

نافذة

إسماعيل مروة

بلا قدمين

يا كوفنوشوس وحكمته، الحكمة يقولون ضالة المؤمن، من المؤمن؟ وبماذا يؤمن؟ وأي حكمة يريد؟ وما الغاية التي يسعى إليها ليختار الحكمة؟

واحدنا إذا كان بحاجة إلى أمر ما يمكن أن يلوي لسانه، يقول وحكمة ويعتقد بحكمة تصل به إلى بر الأمان، فتكون الحكمة «الغاية تبرر الوسيلة».

همس في أذني أحدهم ليقول أنا لا يعنيني شيء إلا المصلحة؛ قد يكون الكلام منطقياً، ولكن عن أي مصلحة يتحدث هذا؟ وأين تتفق مصلحة مع مصلحة الأخرى؟ وأين تتفق مصلحة مع مصلحة المجموع والأوطان؟ متى يمكن أن تكون الغاية تبرر الوسيلة؟ هل كل الغايات تمتلك نيلاً تستحق بسببه أن تتعدت وسائلها؟ وإذا بررت الوصول إلى الغاية فما أهمية الغاية إن كانت على جثث الأحمال وعلى قوت الأطفال وعلى الأم الأمهات؟

أشياء كثيرة تدفعنا لأن نفكر ما الغاية؟ لو كان واحدنا فريداً لا يسلب فقيراً ما له فمن الممكن أن يعطيك حكمة تتحدث عن الأهمية الجمعية على حساب الفرد؛ لأن المجتمع أهم من الفرد، هذا صحيح، فالفرد قد يكون أهم من المجتمع، وقد يكون المجتمع أهم من الفرد، متى تكون هذه الأهمية؟ ومتى لا تكون؟ إن الأفراد مجتمعين يشكلون مجتمعاً، وإن تحقيق الغايات الفردية السليمة يمكن أن يحقق سعادة مجتمعية كبيرة للغاية، التاجر قد يوجد حكمة تدفع إلى الشراء، والذي يشتري البضاعة الزائفة (الانتهاك) قد يزهدهم بهذه البضاعة التي تملكها؛ ليأخذها منك؛ إنها الروح الاقتصادية نفسها في المضاربة، هي التي يمكن أن تحكم الأشخاص، وبإمكان كل واحد منا أن يتذكر الأشخاص أنفسهم، ولا بد أن بعضهم في مرحلة ما يتحدث بحكمة، وفي مرحلة أخرى يعطي حكمة أخرى مختلفة تتناسب مع الأول؛ كم من شخص كان يجلس على المنابر ينظر، يتحدث عن حقوق الناس عن حقوق المرأة، عن حقوق الولدين؛ ولكن إن صار مسؤولاً أكل حقوق الناس، إن صار مسؤولاً عن جميعية تتعلق بالمرأة كان أول من يسلب المرأة حقوقها، وقد يفعل ذلك مع الأطفال؛ كم من واحد من هؤلاء جلس عمره يتحدث بالثبات؛ ولكنه عندما وصل إلى مكان ما عمل بالمخالفات التقضية؛ حين يخرج من مكانه سيجلس أيضاً دون أدنى حياة؛ ليتحدث بما كان يتحدث به قبل أن يكون مهتماً وقبل أن يهزل؟

الحكمة أيها السادة لا يعطيها غير الحكماء، والحكماء يأخذون الحالات المتعددة، ويعطون الحكم والأحكام المتعددة، ولكنها لا تصل حد التناقض ولا يتعد عن الإنسان، غاندي كان رجلاً عظيماً عندما قاوم الاحتلال بالسلام بالصوم، لم يحمل سلاحاً، كان نباتياً، كان سامياً، وحين طالته يد الغدر، تذكر الكتب أن غاندي قبل أن يفارق الدنيا أول ما فعله هو العفو عن قاتله؛ هكذا تكون الحكمة.

وعندما يقول كوفنوشوس: «أن تضيق شعمة خير من أن تلعن الظلام، لم تحمل حكمه ودعاوته غير محاولة الوصول إلى المعرفة وإثارة الشموخ أيام تلاميذه أولاً وأيام الناس عامة، اليوم كل واحد منا ينظر إلى الأخر بعين من حسد، فهذا يحسد الغنى، وذلك يحسد المسؤل، وثالث يحسد التاجر، وكم من حالة رأينا فيها هذا الحسد أو القرب، ولكن عندما يعزل المسؤل من مكانه نجد الذي كان يحسده يقول مسكين، الحمد لله أنني لست مكانه؛ وعندما يفكر الغني ينظر إليه حاسداً بعين الشفقة والتشفي، وعندما يخسر التاجر يصبح أيضاً محل شفقة وسخرية.

ما منّا من واحد ينظر إلى نفسه، السعادة تأتي من الداخل بالقناعة بما أنت فيه، والعمل من أجل تعزيز ما أنت فيه، حكمة جاءتني من عزيز، يقول كوفنوشوس: «كنت أحسد من له حذاء إلا أن رأيت رجلاً بلا قدمين، هل يحتاج الواحد منا إلى أن يرى الآخر بلا قدمين حتى لا يحسد من يملك حذاء؟ هل يحتاج واحدنا ليكون غنياً ليقول: «الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى».

عندما رأى كوفنوشوس رجلاً بلا قدمين أدرك أنه لا قيمة للحذاء ولا يشكل نقطة أمام هبة الخالق بقدمين يمكن أن تطرق كل الأبواب وإن كانتا حافيتين. وأفاد بأن المعرض ينطبق إلى تاريخ صناعة الزجاج وطرقه والتغيرات التي طرأت عليه في سورية بدءاً من إيبلا إلى أوغاريت وباقي العصور مروراً بالفترة الرومانية والإغريقية وصولاً إلى الفترة الإسلامية التي بلغت فيها صناعة الزجاج الكمال في الأشياء المتناظرة.. أوجها في دمشق وحلب والرقبة، وبلغت تطوراً كبيراً بعد أن ابتدع السوريون صناعة الزجاج بواسطة النفخ خلال فترة أقدم من ذلك باستخدام المادة الأولى في تصنيع الزجاج ولاستخدامه أيضاً في عملية صناعة الخزف، وقد عرضنا ما لدينا من قطع استثنائية من مجموعات المتحف الوطني في دمشق، كما لا يمكننا أن ننسى وجود قطع لا تقل أهمية عن القطع المعروضة اليوم من قطع زجاجية مختلفة الألوان والأحجام وأدوات

معرض الزجاج السوري عبر العصور في متحف دمشق

وزيرة الثقافة: اكتشفت مادة الزجاج في سورية في الألف الرابعة قبل الميلاد



مصعب أيوب

تصوير: طارق السعدوني

مختلفة مما اكتشف في إيبلا وأوغاريت والفترة الإسلامية.

إرث ثقافي

في كلمة له «الوطن»، أوضحت أمينة المتحف الوطني ريماً خوام أن المعرض يعد من أهم المعارض في عام ٢٠٢٤ وتكملة لاحتفاليات النشاطات الثقافية بمناسبة يوم المتاحف العالمي.

نحن اخترنا عدداً من القطع والمنتجات الزجاجية منذ الألف الثانية وصولاً إلى القرن التاسع عشر وهذه القطع من مقتنيات المتحف الوطني بدمشق لتعرفنا على تطور الزجاج السوري ومرامحه كارتقائي منذ القدم، لم تأخذ بعد مسمى الزجاج، وإنما المنتجات الزجاجية، وعليه فهي لا يمكن للمشاهد رؤية البريق المتعارف عليه للزجاج وإنما سطح خشن.

وركزت على أن أقدم التحف المعروضة تعود إلى الألف الثانية قبل الميلاد وبعضها الآخر أصلاً ممالك معروفة جداً مثل ماري وأوغاريت.

قطع أثرية

وقد بينت أمينة متحف آثار الشرق القديم ليلي السمائل أن المعرض مميز جداً، لأنه يكشف الأصول والجذور الحضارية لعجينة الزجاج، وقد جرى عرض مجموعة من القطع الأثرية اليوم التي تنتمي إلى آثار عصور الشرق القديم وعصور البرونز التي تعود للألف الثانية قبل الميلاد وكذلك مجموعة معروضات للأثار التي تنتمي للفترة الكلاسيكية، وكذلك عدد من المعروضات التي تعود للفترة الإسلامية.

وكشفت السمائل أن هناك إحدى عشرة قطعة من آثار الشرق القديم من العجينة الزجاجية القديمة التي كانت تعد القوام الأساسي لصناعة الزجاج، وهي كانت تؤخذ من الأرض السورية مع وجود اختلافات بنسبة الأحاسيد المعدنية وتقنيات التصنيع، وعليه ينتج شكل معين من أشكال الأواني المعروضة.

قطع استثنائية

من جانبه مدير الآثار والمتاحف محمد نظير عوض صرح بأن المعرض على درجة عالية من الأهمية ولاسيما بعد أن أدرجت صناعة الزجاج المنفوخ على لائحة التراث العالمي، مبيّناً أن المعرض الذي أقيم للزجاج قبل ذلك ربما كان في عام ١٩٦٤، وهذا المعرض استمرار لعدد من الأنشطة التي أقامتها وزارة الثقافة بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف.

وأفاد بأن المعرض ينطبق إلى تاريخ صناعة الزجاج وطرقه والتغيرات التي طرأت عليه في سورية بدءاً من إيبلا إلى أوغاريت وباقي العصور مروراً بالفترة الرومانية والإغريقية وصولاً إلى الفترة الإسلامية التي بلغت فيها صناعة الزجاج الكمال في الأشياء المتناظرة.. أوجها في دمشق وحلب والرقبة، وبلغت تطوراً كبيراً بعد أن ابتدع السوريون صناعة الزجاج بواسطة النفخ خلال فترة أقدم من ذلك باستخدام المادة الأولى في تصنيع الزجاج ولاستخدامه أيضاً في عملية صناعة الخزف، وقد عرضنا ما لدينا من قطع استثنائية من مجموعات المتحف الوطني في دمشق، كما لا يمكننا أن ننسى وجود قطع لا تقل أهمية عن القطع المعروضة اليوم من قطع زجاجية مختلفة الألوان والأحجام وأدوات



أمسية تراثية فنية عن الإنشاد والموشحات في حمص

أصحاب الفن والمواهب في مدينة حلب حافظوا على هذا التراث وجاهدوا في جمعه وتدوينه



عبد الحكيم مرزوق

أقامت الجمعية التاريخية أمسية تراثية فنية بعنوان (مدينة حمص مع الأب والفن) قدمها المؤرخ غازي حسين أغا بمرافقة فرقة الإنشاد التراثي بقيادة المنشد أيمن الحلبي وذلك في مقر الجمعية التاريخية.

تطور هذا الشكل من المديح

وقد أوضح المؤرخ غازي حسين أغا: أن السماع والصوت الحسن يولد في القلب حالة من الإشراق والوجد، حيث يدخل تأثيره إلى عالم المعنى فترق النفس وتتلفظ، ويشعر صاحبه بالشوق وراحة البال وأضاف: إن الغزالي قال: من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج، وبعد عصر النبوة تطور هذا الشكل من المديح النبوي وتوسع وصار من الفنون الأدبية التي أبداع فيها أبناء صدر الإسلام وما تلاه، واهتم به أبناء الصوفية بشكل خاص فأبدعوا فيه نظماً ونثراً وقد أغنى هذا الشكل من المديح المكتبة العربية بالكثير من القصائد والبيديعات والدواوين والمجاميع.

من أشكال السيرة

ويضاف إلى هذا الشكل من المديح ما يعرف في مجتمعاتنا بقصة المولد النبوي، وهو شكل من أشكال السيرة النبوية، وقصة المولد هي منظومة مسجوعة ومفككة، ولها أسلوب أدبي خاص تستخدم فيه فنون البيدع والبالغة والبيان وتصلح للتلاوة والتغني بها على قواعد ومقامات

أصابعه فتور وانحسار

في النصف الأول من القرن العشرين أصاب

أهل الفن، وقد حمل مسؤولية هذا التراث أصحاب الأصوات الحسنة من الموهوبين ومنهم الأديب الصوفي الشيخ أمين الجندي الذي ولد في مدينة حمص وله ديوان مطبوع مؤلف من ٤٤٨ صفحة، وقد ألف ولحن مجموعة كبيرة من الموشحات تناقلها أصحاب المواهب فأطربت مجالس أهل الأدب والفن، وإنما وجوده في حلب أخذ عنه أهل الأدب والفن موشحاته والحنان البيديع وما زالوا يتغنون بأدائها وتعتبر (سوق العطاش) من أشهر وصلاته والغنائية.

انتشر في جميع البلاد قديماً وحديثاً ووصله إسق العطاش خير شاهد، وهذه المواهب أصلاً لغاتها حجازية وحلبية اللهجة والطابع.

لا علاقة له بالسماح

وقال (حسين أغا) إن السماع هو توجه روحي يشتمل على توسلات بالأيدي والخطوات، ويجسد حالة تصويرية فازدهر في مجتمعاتهم الفنية، وانتشر في وسائل الإعلام وفي الحلقات الخاصة والعامية، وفي بلاد الأعراب، وفي النصف الثاني من القرن الماضي عرف بهم علماء وعملاً، وأطلقوا عليه القودم الحلبية، مع أن هذا التراث في معظمه تراث حمصي

وأطلقوا عليه اسم رقص السماع، كما أطلق على أذكار الميلوية اسم رقصة الميلوية وصار لوحة استعراضية بعيدة عن المقاصد الروحية والوجدانية، وقد أدخلوا إلى السماع بعض الحركات الإيقاعية، وحركات من رقص الباليه، ولهذا يطلق عليه اسم الرقص ولا علاقة له بالسماح إلا بالاسم.

ومما يذكر أن فرقة الإنشاد التراثي بقيادة أيمن الحلبي قدمت مجموعة من الأناشيد والموشحات التراثية التي تعبر عن التراث الغنائي السوري العريق ومنها: علوا محبوب، هيمني تيممني، إن لم تشهد، مالي غنى، يا صاحبي الصبر وقد حازت إعجاب وتقدير الجمهور الحضور.

برجك اليوم 06/09

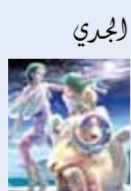
نجلاء قبياني

نشاطك معرقة اليوم وكأن الأمور تقر من أمامك وقد يكون السبب خضوع لمشيمة الآخرين وإرادتهم وقد تستاء من طلب لا تجد له جواباً فانتبهت ولا وقعت في إحراج. عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنتصك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.



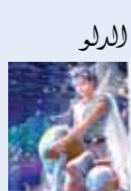
للتوسل

أنت تضع وقتك في المجمات أكثر من العمل ولا تظن أن أحداً سيساعدك دون أن تطلب، فالعمل كثير اليوم وحالتك النفسية لا تساعدك على إنجازته كما تريد بالسرعة المطلوبة. عاطفياً: أنا أتمنى أن تستمتع بإشرافك العاطفي وتستفيد منه حتى على صعيد أمورك العملية أو العائلية.



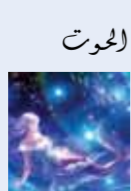
للمحبة

أنت تكره أن تسلم أمورك للغير، وهذا يوم جيد إذا تعلمت أن تلاحق بنفسك كل صغيرة وكبيرة ابتداءً من المشاكل الصحية وانتهاءً بالعائلية وقد تحقق انتصاراً في العمل وإنجاحاً وإزدهاراً أو لقاءً مهماً يؤثر في أعمالك. عاطفياً: تعرّف إلى إنسان جدد وإذا كنت خالياً فقد تشكك إحدى العلاقات وتشعر بالحس والحساس، فالفترة الاجتماعية صاخبة وقد تبتاش بقصة حب أو يعود لك غائب.



للرؤى

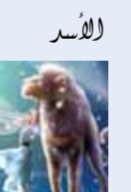
قد تدخل في قبيل وقال لن يلزمك لو تمسكت بهدوء وأبتعدت عن مصادر العصبية وانتبهت لكلام ترغّب نبرة خطابك أو كلامك وقد تتلقت أمور صحية تخص أحد أفراد العائلة. عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة، فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.



للمحبة

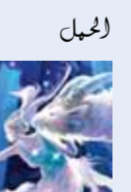
للمحبة

للمحبة



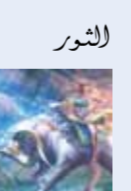
للأسر

ربما تتخذ قراراً حاسماً في شأن يخصهم يحمل لك ارتياحاً فإحسانك سعيدة فأنت تستمتع بالتعاطف ومن المناسبات اليوم الدخول في نقاشات لتحل مشاكل كنت قد أجهلتها. عاطفياً: قد تسعى لمتنح علاتك بالشريك العاطفي وقد تفرح لخبر سعيد يخصك أو يخص أحد الأشقاء أو الأهل أو الأصدقاء.



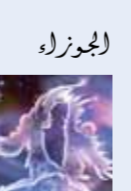
للمحبة

انتبه إلى الضراب والرسوم والأمور المالية فقد تكون متطلباتك تفوق توقعاتك وقد تحترق في أمور مالية بسبب أوضاع طارئة تجعلك تصرف أكثر مما هو متوقع. عاطفياً: الآخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أم الشخصي أو العائلي.



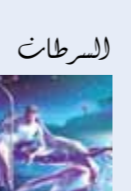
للشور

أنت تقوم بدور فعال بعيداً عن التصرفات العشوائية مستخدماً قرارات قد تثير الأمور من حولك، لأنها تستم بالحناء والهواء والديبلوماسية أنك ملوء بالطاقة والحماسة وخاصة إذا ناقشت وحوارت في أدق التفاصيل. عاطفياً: ربما تلتقي بدعوات أو لقاءات أو تدعى لمناسبات أو تفكر بسفر وقد تعرف إلى أصدقاء جدد يسعدونك بعبادتهم الإيجابية ومدحهم لك وإعجابهم بطريقة تصرفك.



للجزيرة

ابتعد عن الزثرة والقبل والقال تجنب الأوهام ولا تصدق أناساً لا تعرفهم فقد يحاولون التأثير فيك بأخبار مزعجة أو غير موثقة فتأكد مما يقال. عاطفياً: تفكر جدياً بجسم أسر أنتحك طويلاً فلا تستعجل وعن هادئاً وتكلم قليلاً وعن سرياً.



للسرطان

للسرطان

للسرطان